

تأصيل ما لم يقطع ابن فارس الحكم فيه في مقاييس اللغة

م.د. مسعود سليمان مصطفى

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ قبول النشر ٢٣/٤/٢٠١٨

تاريخ استلام البحث ١٣/٣/٢٠١٨

الملخص

يعد مقاييس اللغة أول معجم تناول المفردات تناولاً معتمداً على فكرة الأصول الدلالية ، فعلى الرغم من إشارات ابن دريد في كتاب الاشتقاق إلى ربط بعض الألفاظ - أحياناً - بمعنى دلالي ، غير أن تععيد فكرة الأصول الدلالية وتأطيرها بالشكل الذي حواه مقاييس اللغة كان عند ابن فارس ، فهو الرائد في هذا المجال ، فضلاً عن نظام التدوير الذي استعمله في إيراد الجذور .

تناول البحث تأصيل الألفاظ التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها ، من دون التي قطع الحكم فيها ؛ بأن جعلها راجعة إلى أحد أصول الجذر ، أو جعلها من باب الإبدال ، أو قطع الحكم بشذوها عن أصول الجذر ، وتبين من خلال استقراء مقاييس اللغة أن ابن فارس كثيراً ما يعلّل جواز كون اللفظ راجعاً إلى أصل ما ، وأحياناً يذكر جواز كون إرجاع اللفظ إلى أصل ما من دون تعليل ، لذا فُسم البحث على مبحثين : عني الأول بتأصيل الألفاظ المعلّلة التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها ، في حين اختص الآخر بتأصيل الألفاظ غير المعلّلة التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها .

إن أهم ما يمتاز به مقاييس اللغة هو اتكاء ابن فارس فيه على فكرة الأصول الدلالية في إيراده الألفاظ وبيان معانيها ، فهو الذي أرسى قواعد هذه الفكرة وأطرها بالهيئة التي حواها معجمه - وإن كان لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) فضل الإيحاء والسبق في ذلك - مُورداً جميع ما ذكره من مفردات اللغة ضمن المقاييس التي وضعها ، مشيراً إلى ما يرجع إلى تلك المقاييس ، وإلى ما شدّ عنها ، وإلى ما كان راجعاً إلى باب الإبدال .

دار البحث حول تأصيل الألفاظ التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها ، مستبعداً ما قطع الحكم برجعها إلى القياس ، وما قطع الحكم بشذوها ، وما قطع الحكم بكونها من باب الإبدال، وتبين بعد استقراء مقاييس اللغة أن ابن فارس علّل ما يقرب من ثلثي الألفاظ التي رأى جواز كونها راجعة إلى القياس ولكن لم يقطع الحكم فيها ،

وأبقى ثلثاً من غير تعليل ، وقد حاكينا ذلك في عينة البحث ؛ فبلغت الألفاظ التي علّنا إمكان رجوعها إلى الأصل مما لم يعلّلها ابن فارس ما يقرب من ضعف العينة التي علّلها ابن فارس .

واقترضى منهج البحث أن ينتظم في مبحثين : خُص الأول بتأصيل الألفاظ المعلّلة التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها ، وعقدنا فيه ثلاثة مطالب : عني الأول بما احتتمل كونه من القياس ، وعني الثاني بما احتتمل كونه من القياس واحتتمل كونه من الإبدال ، في حين عني الثالث بما احتتمل كونه من القياس واحتتمل كونه شاذاً .

وخُص المبحث الثاني بتأصيل الألفاظ غير المعلّلة التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها ، وعقدنا فيه خمسة مطالب : تناول الأول ما احتتمل كونه من القياس ، وتناول الثاني ما احتتمل كونه من القياس واحتتمل كونه من الإبدال ، وتناول الثالث ما احتتمل كونه من القياس واحتتمل كونه شاذاً ، وضمّ الرابع ما احتتمل كونه شاذاً ، في حين ضمّ الخامس ما احتتمل كونه شاذاً واحتتمل كونه من الإبدال ، ويرجع تفاوت المطالب إلى العينة التي كوّنتها ألفاظ المطلب .

المبحث الأول : تأصيل الألفاظ المعلّلة التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها

المطلب الأول : ما احتتمل كونه من القياس

- الجَدَل

للجذر (ج ذ ل) عند ابن فارس ((أصل واحد ، وهو أصل الشيء الثابت والمنتصب))^(١).

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس إمكان كونه من الأصل الذي ذكره يتمثل بالجدَل في قوله: ((وأما الجدَل وهو الفَرَح فممكن أن يكون من هذا ؛ لأن الفَرَح منتصب ، والمغموم لاطئ بالأرض ، وهذا من باب الاحتمال لا التحقيق والحُكْم))^(٢) .

يمكن تعليل انتصاب الفَرَح بأنه يريد بانتصابه أن يُرى الآخرين فرحه والسرور الذي يغمره ، على العكس من المغموم الذي قد توحى طأطأته إلى عدم رغبته بمعرفة الآخرين بحاله ، فينأى بنفسه عن رؤية الناس له ، وكأن الغم قد ركبه ، وقد أشار لبيد بن ربيعة^(٣) إلى حال الفَرَح باستعماله (جاذلاً) بدل (جدَل) في قوله :

وَعَانَ فَكَكَّاهُ بِغَيْرِ سِوَامِهِ فَأَصْبَحَ يَمْشِي فِي مَحَلَّةٍ جَاذِلًا

أي : أصبح فرحاً مسروراً^(٤) .

- الجَمَل

للجذر (ج م ل) عند ابن فارس ((أصلان : أحدهما : تَجَمَّعَ وَعِظَمَ الخَلْقُ ، والآخر : حُسْن))^(٥) .
 إن اللفظ الذي يرى ابن فارس جواز كونه من الأصل الأول الذي ذكره المتمثل بعِظَم الخَلْق هو الجَمَل في قوله : ((ويجوز أن يكون الجَمَل من هذا ؛ لِعِظَم خَلْقِهِ))^(٦) .

إن تعليل ابن فارس هذا واضح وجلي ، بيد أنه يمكن بلطف نظر جعل الجَمَل راجعاً إلى الأصل الآخر الذي ذكره ابن فارس المتمثل بالحُسْن ، وذلك راجع إلى حُسْن خَلْقَةِ الجمل وجماله ، وكونه مما يُتَرَبِّى به ويُتَجَمَل ؛ فالمولى تبارك وتعالى يقول في وصف الأنعام التي يعد الجمل منها : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾^(٧) ، فجَمال الأنعام من جَمال الخَلْقَةِ ، وهو مرئي للأبصار وموافق للبصائر ، فضلاً عن ذلك فإن الأنعام تُكسب أصحابها جمالاً وعِظَمةً ، فهم يتزينون بها ويتجملون^(٨) .

وبهذا يكون الجَمَل راجعاً إلى الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس المتمثلين بعِظَم الخَلْق والحُسْن .

- غَطَطُهُ فِي الْمَاءِ

للجذر (غ ط ط) عند ابن فارس ((أُصِيلَ صحيح فيه معنيان : أحدهما : صوت ، والآخر : وقت من الأوقات))^(٩) .

إن ما يراه ابن فارس ممكناً أن يكون عائداً إلى الأصيل الذي ذكره يتمثل بجملة : (غَطَطُهُ فِي الْمَاءِ) في قوله : ((وأما غَطَطُهُ فِي الْمَاءِ فممكن أن يكون ذلك الصوت الذي يكون من الماء عندها ، وممكن أن يكون من سَدَفِ الظلام ؛ كأنه سترته بالماء وغطيته))^(١٠) .

لقد علل ابن فارس إمكان رجوع جملة (غَطَطُهُ فِي الْمَاءِ) إلى المعنى الأول من الأصيل الذي ذكره المتمثل بالصوت المتولد من تغطيته بالماء ، وهذا بين ، ويبدو أنه قد ألمح إلى إمكان رجوع تلك الجملة إلى المعنى الثاني من الأصيل المذكور المتمثل بوقت من الأوقات بقوله : (وممكن أن يكون من سَدَفِ الظلام ؛ كأنه سترته بالماء وغطيته) ؛ وذلك أن السَدَفَ هو ظلام الليل ؛ يقال : أسدفت الليل : إذا أظلم^(١١) ، فكأنه بتغطيته بالماء قد ستره كما تستر ظلمة الليل الشيء .

- النَّاجِسُ

للجذر (ن ج س) عند ابن فارس ((أصل صحيح يدل على خلاف الطهارة))^(١٢) .

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس أنه ليس بعيداً عن الأصل الذي ذكره يتمثل بالناجس في قوله : ((وليس ببعيد أن يكون منه قولهم : الناجس : الداء لا دواء له ، قال ساعدة الهذلي* :

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ لِمَرَّةٍ كَانَ صَاحِبًا صَائِبَ القَحْمِ

كأنه إذا طال بالإنسان نجسه أو نجسه ؛ أي : قذره أو قذره ((^(١٣)).

لقد علل ابن فارس عدم بُعد الناجس عن الأصل الذي يدل على خلاف الطهارة ؛ بأن طول الداء ينجس الإنسان ويقذره ، وهذا من جهة الحقيقة ، ولعله يمكن عدّ الناجس عائداً إلى الأصل الذي يدل على خلاف الطهارة من جهة المجاز أيضاً ؛ وذلك أن الداء الذي لا دواء له كأنه خبيث نجس لا رجاء من مجاوزته والتخلص منه ، وكأن نُعتَه بالخبيث والنجس سبباً للداء نفسه ، ونظير هذا - أي : كون رجوع الألفاظ إلى أبوابها المقيسة من طريق الحقيقة والمجاز - كثير عند ابن فارس ؛ من ذلك مادة (خشي) ، و(طوف) ، و(نظر)^(١٤) ، وغير ذلك .

- المطلب الثاني : ما احتمال كونه من القياس واحتمل كونه من الإبدال

- خات يخوت : إذا نقض عهده

للجذر (خ و ت) عند ابن فارس ((أصل واحد يدل على نفاذ ومرور بإقدام))^(١٥) .

إن ما يراه ابن فارس جائزاً أن يكون من الأصل الذي ذكره وجائزاً أن يكون من باب الإبدال يتمثل بجملة (خات يخوت : إذا نقض عهده) في قوله : ((فأما ما حكاه ابن الأعرابي من قولهم : خات يخوت : إذا نقض عهده فيجوز أن يكون من الباب ؛ كأنه نقض ومرّ في نهج غدره ، ويجوز أن يكون التاء مبدلة من سين ، كأنه خاس ، فلما قلبت السين تاء غيّر البناء من يخيس إلى يخوت))^(١٦) .

الناظر إلى تعليل ابن فارس جواز كون جملة : خات يخوت : إذا نقض عهده عائدة إلى الأصل الذي ذكره الدال على نفاذ ومرور بإقدام قد يرى أنه خلا من دلالة الإقدام التي أشار إليها في الأصل حين قال : (كأنه نقض ومرّ في نهج غدره) ، والأمر ليس كذلك ؛ فالذي قد جعل الغدر نهجاً له فلا بد أن يكون مُقدماً في نقض عهده لا مُحجماً عنه ، فضلاً عن ذلك فالذي تسول له نفسه أن يغدر بنقضه عهده ليس صعباً عليه أن يكون ذلك منه إقداماً واستشرافاً . أما في قوله بجواز كون التاء مبدلة من السين كأنه خاس فقد ورد ما يعزز ذلك في قول بعضهم : ((خاس بعهده : إذا غدر ونكث))^(١٧) .

- قَرَحَ فلان فلاناً بالحق : إذا استقبله به

للجذر (ق ر ح) عند ابن فارس ((ثلاثة أصول صحيحة : أحدها يدل على ألمٍ بجراح أو ما أشبهها ، والآخر يدل على خُلوص شيء من شَوْبٍ ، والآخر على استنباط شيء))^(١٨) .

إن ما يراه ابن فارس ممكناً أن يكون من باب الإبدال وممكناً أن يكون عائداً إلى الأصل الأول من أصوله الثلاثة للجذر يتمثل بجملة : (قَرَحَ فلان فلاناً بالحق : إذا استقبله به) في قوله : ((ويقولون : قَرَحَ فلان فلاناً بالحق : إذا استقبله به ، وهذا ممكن أن يكون من باب الإبدال ، والأصل : قَرَعَهُ ، وممكن أن يكون كأنه جَرَحَهُ بذلك))^(١٩) .

لقد جعل ابن فارس احتمال كون الحاء في لفظة (قَرَحَ) في الجملة المذكورة أنفاً مبدلة من عين ، وأن أصلها : قَرَع ، ويعزز ذلك ما ورد عن بعضهم : ((قَرَعَهُ بالحق : رماه به))^(٢٠) .

أما قوله : (وممكن أن يكون كأنه جَرَحَهُ بذلك) فهو إشارة إلى الأصل الأول من الأصول الثلاثة للجذر المتمثل بما يدل على ألمٍ بجراح أو ما أشبهها ، ويعضد ذلك ما ذكره بعضهم بقوله : ((وَقَرَحَهُ بالحق قَرَحاً : رماه به))^(٢١) ، فكأنه باستقباله بالحق قد رماه به فأصابه فجرحه .

وقد يجوز بلطف نظر القول بأن في قول ابن فارس : (قَرَحَ فلان فلاناً بالحق : إذا استقبله به) إشارة إلى الأصل الثاني الذي ذكره المتمثل بما يدل على خُلوص شيء من شَوْبٍ ؛ وذلك كأنه حين قَرَحَهُ بالحق - أي : استقبله به - قد خلصه من كل شبهة كانت تعتريه ، والله تعالى أعلم .

- المطلب الثالث : ما احتمال كونه من القياس واحتمل كونه شاذاً

- البَجْبَاج

الجذر (ب ج ج) عند ابن فارس ((يدل على أصل واحد وهو التَفْتِيح))^(٢٢) .

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس احتمال كونه من الأصل الذي ذكره ، واحتمال كونه شاذاً يتمثل بالبَجْبَاج في قوله : ((فأما البَجْبَاج : الأحمق فيحتمل أن يكون من الباب ؛ لأن عقله ليس ينام ، فهو يفتتح في أبواب الجهل ، ويحتمل أن يقال : إنه شاذ))^(٢٣) .

لعل من الممكن - كما يرى ابن فارس - إرجاع لفظ البَجْبَاج الدال على الأحمق إلى الأصل المتمثل بالتَفْتِيح ؛ وذلك أن الأحمق سمي أحمقاً لضعف عقله وقلته^(٢٤) ، وهو - في الغالب - لا توجد أمامه قيود ، ولا يوقفه ما يوقف غيره ، فكل شيء أمامه مفتوح وفيه سعة ، ولا حواجز تردعه عن حماقته ، فهو يتسع بجهله فيما لا يتسع

العاقل فيه ، فالأحمق يكون حيث نفسه تبغي ، ومن لم يضع حواجز لهوى نفسه ويطلق لها العنان فكل شيء أمامه يكون في حيز المباح ، وعندئذ يكون قد غيب عقله ، وهذا حال الأحمق.

- الأُحْجِيَّةُ وَالْحُجْبَا

للجذر (ح ج ا) عند ابن فارس ((أصلان متقاربان : أحدهما : إطفاء الشيء بالشيء وملازمته ، والآخر : القصد والتعمد))^(٢٥) .

إن اللفظين اللذين يرى ابن فارس جواز كونهما شاذين ، ويرى إمكان حملهما على الأصلين اللذين ذكرهما يتمثلان بالأُحْجِيَّةُ وَالْحُجْبَا في قوله : ((فأما الأُحْجِيَّةُ وَالْحُجْبَا - وهي الأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم ، يقول أحدهم : أحاجيك ما كذا - فقد يجوز أن يكون شاذاً عن هذين الأصلين ، ويمكن أن يحمل عليهما فيقال : أحاجيك ؛ أي : اقصد وانظر وتعمد لعلم ما أسألك عنه))^(٢٦) .

الناظر إلى تعليل ابن فارس لحمل الأُحْجِيَّةُ وَالْحُجْبَا على الأصلين - اللذين يتمثل الأول منهما بإطفاء الشيء بالشيء وملازمته ، والآخر بالقصد - يرى أنه قد ذكر ثلاثة أفعال في ذلك، وهي : (اقصد ، وانظر ، وتعمد) ، فالفعلان (اقصد ، وتعمد) يرجعان للأصل الثاني المتمثل بالقصد والتعمد ، ووجه التعليل بهما جلي ، والفعل (انظر) يرجع للأصل الأول المتمثل بإطفاء الشيء بالشيء وملازمته ، ووجه تعليل ذلك قد يكون من جهة أن المسؤول عن الأُحْجِيَّةُ يطوف بما عنده من معلومات وينظر فيها ليتوصل إلى مخرج لتلك الأغلوطة ، وقد يكون تعليل ذلك بأن الأُحْجِيَّةُ كأنها تطوف بين الناس ناظرة إلى من يجيب عنها ، والله تعالى أعلم .

- المبحث الثاني : تأصيل الألفاظ غير المعللة التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها

- المطلب الأول : ما احتمال كونه من القياس

- بَرَدَ الرجل : إذا مات

للجذر (ب ر د) عند ابن فارس ((أصول أربعة : أحدها : خلاف الحر ، والآخر : السكون والثبوت ، والثالث : الملبوس ، والرابع : الاضطراب والحركة ، وإليها ترجع الفروع))^(٢٧) .

إن ما يرى ابن فارس احتمال كونه من الأصل الثاني : السكون والثبوت ، واحتمال كونه من الأصل الأول : خلاف الحر يتمثل بجملة : (بَرَدَ الرجل : إذا مات) في قوله : ((ويقولون: بَرَدَ الرجل : إذا مات فيحتمل أن يكون من هذا [أي : السكون والثبوت] ، وأن يكون من الذي قبله))^(٢٨) ؛ أي : خلاف الحر .

لم يعلل ابن فارس احتمال كون جملة : (بَرَدَ الرجل : إذا مات) عائدة إلى الأصل الثاني : السكون والثبوت ، أو الأول : خلاف الحر ، وقد ورد ما يقرب من دلالة هذه الجملة في قول المولى تبارك وتعالى عند وصف حال الطاعين في جهنم : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾^(٢٩)، واختلف في تفسير لفظ (بَرَدَ) في هذه الآية ؛ فقيل : يدل على خلاف الحر ، والمعنى : أنهم لا يذوقون في جهنم بَرَدَ الشراب ولا الشراب ، وقيل : لا يذوقون فيها برداً ؛ أي : نوماً ، ومن ثَمَّ فهم لا يذوقون طعم النوم ولا شراباً^(٣٠) ، ((وإن النوم ليبرد صاحبه))^(٣١) ، والنوم سمي برداً ؛ لأنه جنس من الموت لقوله سبحانه وتعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣٢) ، وإن الميت ليعرض له البرد بسبب فقدان جريان الدم في عروقه ، فضلاً عما يعرض له من سكون وثبوت ، وهما – أي : الموت والنوم – مختصان بالبرد مثلما تختص الحركة بالحر^(٣٣) ، وبذلك يحتمل أن يكون قولهم : (بَرَدَ الرجل : إذا مات) عائداً إلى السكون والثبوت ، أو إلى خلاف الحر

- الخَرَشَةُ

للجذر (خ ر ش) عند ابن فارس ((أصل واحد يدل على انتقاخ في الشيء وخرق))^(٣٤).

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس جواز كونه من الأصل الذي ذكره يتمثل بالخَرَشَةُ في قوله : ((والخَرَشَةُ : ضرب من الدُّباب ، ولعلّه من بعض ما مضى ذكره))^(٣٥) .

لم يعلل ابن فارس جواز كون الخَرَشَةُ - ضرب من الدُّباب - عائدة إلى الأصل الذي ذكره، بل اكتفى بقوله : (ولعلّه من بعض ما مضى ذكره) ، ولدى الرجوع إلى ما مضى ذكره في هذا الجذر عند ابن فارس تبين أن جميعها يعود إلى دلالة الأصل الذي ذكره الدال على انتقاخ في شيء وخرق ، وقد يتوصل بلطف نظر إلى تعليل كون (الخَرَشَةُ : ضرب من الدُّباب) عائدة إلى دلالة الأصل المذكور ؛ وذلك من جهة ما يتركه الدباب من أثر انتقاخ في الجلد بلسعِهِ وإحداث خرق فيه ، والله تعالى أعلم .

- العَزَالَةُ

الجذر (غ ز ل) عند ابن فارس ((ثلاث كلمات متباينات لا تقاس منها واحدة بأخرى ، فالأولى : العَزَلُ ، يقال : عَزَلَتِ المرأة عَزْلَهَا [...] ، والثانية : العَزَلُ ، وهو حديث الفتيان والفتيات [...] ، والثالثة : العَزَالُ ، وهو معروف ، والأنثى : عَزَالَةٌ))^(٣٦) .

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس أنه مستعار من الكلمة الثالثة المتمثلة بالعزال هو العَزَالَةُ في قوله : ((ولعل اسم الشمس مستعار من هذا ، فإن الشمس تسمى العَزَالَةُ ارتفاع الضحى))^(٣٧).

لقد ذكر ابن فارس احتمال كون الغزّالة : الشمس مستعارةً من الكلمة الثالثة للجذر المتمثلة بالغزال ، ولم يبيّن تعليل ذلك ، وقد جاء في المحكم والمحيط الأعظم : ((والغزّالة : الشمس ، وقيل : هي الشمس عند طلوعها ، يقال : طلعت الغزّالة ، ولا يقال : غابت الغزّالة ، وقيل : الغزّالة : الشمس إذا ارتفع النهار ، وقيل : الغزّالة : عين الشمس ، وغزّالة الضحى وغزّالاته : بعدما تنبسط الشمس وتضحى))^(٣٨) ، قال ذو الرمة^(٣٩) :

فَأَشْرَفْتُ الْغَزَّالَةَ رَأْسَ حَوْضِي أَرَأَيْتُمْ وَمَا أُغْنِي قَبِيلاً

يبدو أن الجامع بين الغزّالة : الشمس والكلمة الثالثة للجذر المتمثلة بالغزال هو : الحُسن والجمال ، ولعل تخصيص ابن فارس الغزّالة : الشمس بوقت ارتفاع الضحى عائدٌ لانبساط الشمس في ذلك الوقت الذي ربما حُسنها حينئذٍ أجلى .

وقد يعزز ما ذهبنا إليه من كون الجامع بين الشمس والغزال يتمثل بالحسن قولُ النابغة الذبياني^(٤٠) مادحاً النعمانَ بن منذر :

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالنُّجُومُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَيْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

فقد ذكر السيد أحمد الهاشمي قولَ النابغة في مدح النعمان في حديثه عن الغرض من التشبيه والفائدة منه بأن الغرض يرجع إلى المشبّه بسبب ((مدحه وتحسين حاله ؛ ترغيباً فيه ، أو تعظيماً له بتصويره بصورة تهيج في النفس قوى الاستحسان ؛ بأن يعتمد المتكلم إلى ذكر مشبّه به معجب ، قد استقر في النفس حُسنه وحُبه ، فيصور المشبّه بصورته))^(٤١) ، هذا فضلاً عن الغاية الجليّة من التشبيه المتمثلة ببيان منزلة النعمان من الملوك، التي هي بمنزلة الشمس من الكواكب ؛ فإذا ذكرت مآثره لم يذكر معه غيره ، مثلما أن الشمس إذا طلعت لم يُر معها كوكب .

ولعل من الممكن إرجاع لفظ الغزّالة (الشمس ارتفاع الضحى) إلى غير ما أرجعه ابن فارس ؛ فقد ذكر الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) سبب تسمية الغزّالة بالشمس قائلاً : ((سميت لأنها تمد حبالاً كأنها تغزل))^(٤٢) ، وبهذا فالغزّالة ترجع إلى الكلمة الأولى للجذر المتمثلة بالغزّل على المجاز لا الحقيقة .

- ناح الغصن ينيح نَيْحاً : تمايل

الجذر (ن ي ح) عند ابن فارس ((كلمة صحيحة تدل على خيرٍ وخيرٍ حال))^(٤٣) .

إن ما يراه ابن فارس قريباً من الأصل الذي ذكره المتمثل بما يدل على خيرٍ وخيرٍ حال هو : (ناح الغصن ينيح نَيْحاً : تمايل) في قوله : ((ودُكرت كلمة أخرى إن صحت فهي قريبة من هذا الباب ، قالوا : ناح الغصن ينيح نَيْحاً : تمايل))^(٤٤) .

وضع ابن فارس في هذا الجذر شرط الصحة في كون نَيْح الغصن دالاً على تمايله لتكون قريبة من الأصل الذي ذكره المتمثل بدلالته على خيرٍ وخيرٍ حال ، وقد ذكر هذا الكلمة بهذا المعنى ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) وغيره فقال : ((ناح الغصن ينيح نَيْحاً ونَيْحاناً : إذا تمايل))^(٤٥) ، ولكن ابن فارس لم يعلل كونها قريبة من الأصل ، وإذا نظرنا إلى الأصل الذي ذكره نجده يتكون من شقين : تمثل الأول بالخير ، والآخر بخير حال ، ولعل قُرْب تلك الكلمة من الأصل متأتٍ من أن تمايل الغصن إشعار بحمله ثمرًا ، فهذا خير للغصن من حيث أن تمايله يوحي بوجود الحياة فيه وعدم يبسه وموته ، وهو خير حال لصاحبه بما يحمله من ثمر ، أو قد يكون خيراً لصاحبه بحمله الثمر ، وخيرٍ حال له كون تمايله يشعر باستمرار نموه وعدم جفافه ويبسه .

- المطب الثاني : ما احتمال كونه من القياس واحتمل كونه من الإبدال

- الجند

الجذر (ج ن د) عند ابن فارس أصل ((يدل على التَّجَمُّع والنصرة))^(٤٦) .

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس احتمال كونه من الأصل الذي ذكره المتمثل بالتَّجَمُّع والنصرة ، ويرى جواز كونه من باب الإبدال هو الجند في قوله : ((والجند : الأرض الغليظة فيها حجارة بيض ، فهذا محتمل أن يكون من الباب ، ويجوز أن يكون من الإبدال ، والأصل : الجلد))^(٤٧) .

لدى النظر في احتمال كون الجند (الأرض الغليظة فيها حجارة بيض) من الأصل الذي ذكره ابن فارس المتمثل بالتَّجَمُّع والنصرة يبدو أن تعليل ذلك ليس عسيراً ؛ فلا خلاف في كون الأرض الغليظة تتسم بالشدّة والقوة لصلابتها ، ومن ثمَّ يكون التَّجَمُّع والنصرة مدعاة للشدّة والقوة، فكأن الأرض الغليظة اكتسبت صلابتها من تجمع أجزائها المكونة لها مما جعلها تتسم بالشدّة والقوة .

ويرى ابن فارس جواز كون النون في الجند مبدلة من اللام ، والأصل : الجلد ، ويعني : الأرض الصلبة اليابسة^(٤٨) .

- الحزم من الأرض

الجذر (ح ز م) عند ابن فارس ((أصل واحد ، وهو شدّ الشيء وجمعه))^(٤٩) .

إن ما يرى ابن فارس احتمال كونه من الأصل الذي ذكره المتمثل بشدّ الشيء وجمعه ، واحتمال كونه من باب الإبدال يتمثل بالحزم من الأرض في قوله : ((فأما الحزم من الأرض فقد يكون من هذا ، ويكون من أن يقلب النون ميماً ، والأصل : حزن))^(٥٠) .

لم يذكر ابن فارس معنى الحَزْم من الأرض على الرغم مما يراه من جواز كونه من أصل الجذر المتمثل بشد الشيء وجمعه ، فالحزم : هو ((العَلْظ من الأرض ، والجمع حُزوم))^(٥١) ، قال لبيد^(٥٢) :

فَكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ لَمَّا أَشْرَفَتْ بِالْأَلِ ، وَارْتَقَعَتْ بِهِنَّ حُزُومٌ

وجاء في المحكم والمحيط الأعظم : ((والغلظ من الأرض : الصلب من غير حجارة))^(٥٣) ، وبهذا قد يمكننا ردّ عبارة الحَزْم من الأرض إلى الأصل المتمثل بشدّ الشيء وجمعه؛ وذلك أن من مقومات الشيء الصلب تجمع أجزائه وشدّ بعضها بعضاً .

وقد جاء في بعض المعاجم معنى آخر للحَزْم من الأرض فيه إشارة جلية إلى إرجاع (الحَزْم من الأرض) إلى أصل الجذر المتمثل بشدّ الشيء وجمعه ؛ فقد جاء عن الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) : ((الحَزْم من الأرض : ما احتزم من السيل من نجوات المتون والظهور))^(٥٤) ، ولا يخفى الرابط بين ما تجمع من السيل من نجوات المتون والظهور وأصل الجذر المتمثل بشدّ الشيء وجمعه .

ويرى ابن فارس احتمال كون الميم في الحَزْم مبدلة من نون ، والأصل : حَزْن ، والحَزْن: الغليظ من الأرض^(٥٥) .

– المطلب الثالث : ما احتمال كونه من القياس واحتمل كونه شاذاً

– البُسْلَة

للجذر (ب س ل) عند ابن فارس ((أصل واحد تتقارب فروعه ، وهو المنع والحبس))^(٥٦).

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس إمكان رده إلى الأصل الذي ذكره المتمثل بالمنع والحبس ويرى من الأحسن أن يقال : إنه شاذ عن معظم الباب هو البُسْلَة في قوله : ((وأما البُسْلَة : فأجرة الرّاقى ، وقد يُردّ بدقيق من النظر إلى هذا ، والأحسن عندي أن يقال : هو شاذ عن معظم الباب))^(٥٧) .

يبدو أن في قول ابن فارس – (وقد يُردّ بدقيق من النظر إلى هذا) ؛ أي : إلى أصل الجذر المتمثل بالمنع والحبس – إشارة إلى إمكان تعليل ردّ البُسْلَة التي تعني أجرة الرّاقى إلى الأصل ؛ وذلك أن صاحب الرقية يأخذ أجرة رقيته مقابل المدة التي يقضيها وهو يرقى ، فكأنه يحبس نفسه مدة رقيته ويمنعها من الانشغال بفعل شيء غير الرقية .

– الِيرْتَأُ

للجذر (ر ن ي) عند ابن فارس ((أصل واحد يدل على النظر))^(٥٨) .

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس جواز كونه من الأصل الذي ذكره الدال على النظر ، ويرى جواز أن يقال : إنه شاذ هو الِيرْتَأُ في قوله : ((والِيرْتَأُ : الحِنَاءُ ، يجوز أن يكون من الباب ، ويجوز أن يقال : هو شاذ))^(٥٩) .

لم يعلل ابن فارس جواز كون الِيرْتَأُ : الحِنَاءُ من الأصل الذي ذكره المتمثل بالنظر ، ولعله يمكن تعليل ذلك بأن الحِنَاءُ يستدعي الانتباه ويجلب النظر ؛ لكونه مما يُتْرَيْنُ به ، وما تخضيب المرأة يدها بالحِنَاءِ إلا للترين الذي يكون مدعاة للنظر والمشاهدة ، والأمر لا يقتصر على النساء فحسب ، فالرجال يستعملون الحِنَاءُ في تخضيب لحاهم ، فقد قيل : ((يَرْتَأُ لحيته : صبغها بالِيرْتَأُ))^(٦٠) ، والخاضب لحيته يبغى الزينة ، والزينة تستدعي النظر ، وإن كان خاضب اللحية إنما خضبها سترًا لشيب لحيته فيكون بذلك مَحَلًّا للنظر أيضاً ؛ فكأن لسان حاله يقول : انظروا إليّ ، ولا تكاد نسمع لسان حاله قبل تخضيبه لحيته بالحِنَاءِ قائلاً ذلك .

– المطلب الرابع : ما احتمال كونه شاذاً

– الحِنُوءَةُ والحِنَاءُ

للجذر (ح ن و) عند ابن فارس ((أصل واحد يدل على تَعَطَّفَ وتَعَوَّجَ))^(٦١) .

إن اللفظين اللذين يرى ابن فارس جواز كونهما شاذين عن أصل الجذر الذي ذكره الدال على تَعَطَّفَ وتَعَوَّجَ هما الحِنُوءَةُ والحِنَاءُ في قوله : ((وأما الحِنُوءَةُ والحِنَاءُ فنبتان معروفان ، ويجوز أن يكون ذلك شاذاً عن الأصل))^(٦٢) .

إن لفظ التَعَطَّفَ الذي ذكره ابن فارس بوصفه ما يدل عليه أصل الجذر (ح ن و) قد يحتمل معنيين إذا أخذنا بنظر الاعتبار الحقيقة والمجاز ؛ ففي الحقيقة دال على معنى الميل والانعطاف ، وفي المجاز دال على العاطفة والحنان أو الميل المعنوي لا الحسي ، وبعد الرجوع إلى الألفاظ التي ذكرها ابن فارس في الجذر (ح ن و) تبين أن جميعها عائدة إلى المعنى الحقيقي المتمثل بالميل والانعطاف ما عدا قوله : ((حنَّت المرأة على ولدها تحنو : وذلك إذا لم تتزوج من بعد أبيهم ، وهو من تَعَطَّفَهَا عليهم))^(٦٣) ، والتَعَطَّفَ هنا قد يكون على الحقيقة مثلما يكون على المجاز .

وعوداً إلى اللفظين اللذين ذكر ابن فارس جواز كونهما شاذين عن الأصل المتمثل بالتعطف والتعوج وهما الحنوة والحناء ، فالحنوة قيل : هو ضرب من النبات ذو رائحة طيبة ، وقيل : عشبة وضيئة طيبة الرائحة ، وقيل : الريحانة^(٦٤) ، يقول النمر بن تولب^(٦٥) يصف روضة:

وَكأنَّ أَنْمَاطَ الْمَدَائِنِ وَسَطَّهَا مِنْ نَوْرِ حَنْوَتِهَا وَمِنْ جَرْجَارِهَا

ويقول أيضاً^(٦٦) :

كَأنَّ رِيحَ حُرَامَاهَا وَحَنْوَتِهَا بِاللَّيْلِ رِيحٌ يَلْنُجُوجٌ وَأَهْضَامٌ

يتبين مما سبق أن الحنوة تتميز بالحسن والوضاء وطيب الرائحة ، ولعلنا من هنا يمكن إرجاع الحنوة إلى الأصل الذي ذكره ابن فارس الدال على تعطف وتعوج ؛ فطيب رائحة الحنوة ووضاءتها مدعاة لميل المرء نحوها وانعطافه إليها ، سواء في ذلك الميل الحقيقي أو المجازي .

أما الحناء فهو معروف بوصفه مما يتخذ للزينة ، والزينة جمال ، والإنسان بطبعه ميال إلى كل ما هو جميل ، وميله هنا قد يكون حسياً أو معنوياً أيضاً .

- الذَّبِج

للجذر (ذ ب ح) عند ابن فارس ((أصل واحد ، وهو يدل على الشَّق))^(٦٧) .

إن اللفظ الذي يرى ابن فارس احتمال كونه شاذاً عن الأصل الذي ذكره الدال على الشَّق يتمثل بالذَّبِج في قوله : ((والذَّبِج : نَبَتٌ ، ولعله أن يكون شاذاً من الأصل))^(٦٨) .

بعد الرجوع إلى المعاجم للوقوف على ماهية النَّبَتِ الذي يرى ابن فارس جواز كونه شاذاً عن أصل الجذر تبين أنه نبات من السم يقتل مَنْ أكله ؛ فقد ذكر الخليل (ت ١٧٥ هـ) ذلك في قوله : ((والذَّبِج والذَّبَاح لغة : نبات من السم))^(٦٩) ، وذكر ابن فارس في مجمل اللغة قوله: ((والذَّبِج : نَبَتٌ ، يقال : إنه سم))^(٧٠) ، ولعلنا بعد هذا قد نجد ما يمكن من خلاله إرجاع الذَّبِج (نبات من السم) إلى الأصل المتمثل بالشَّق ؛ وذلك أن السم القاتل سمي بذلك ((لأنه يرسب في الجسم ويدخله ، خلاف غيره مما يُذاق))^(٧١) ، فكأنه بمدخلته الجسم يَشَقُّ الأحشاء ويُمَرِّقُها.

- المطلب الخامس : ما احتمال كونه شاذاً واحتمل كونه من الإبدال

- قول القائل : أتيت فلاناً فلم أصبه فرمضت ترميضاً : وذلك أن ينتظره

للجذر (ر م ض) عند ابن فارس ((أصل مطرد يدل على حدة في شيء من حَرَ وغيره))^(٧٢) .

إن ما يراه ابن فارس ممكناً أن يكون شاذاً عن الأصل الذي ذكره الدال على حدة في شيء من حَرَ وغيره ، وممكناً أن يكون من باب الإبدال يتمثل في قوله : ((فأما قول القائل : أتيت فلاناً فلم أصبه فرمضت ترميضاً : وذلك أن ينتظره ، فممكن أن يكون شاذاً عن الأصل ، ويمكن أن يكون الميم مبدلة من باء ، كأنه ربيضت ، من ربيض))^(٧٣) .

في تأمل لطيف لما يرى ابن فارس كونه شاذاً أو مبدلاً قد يتوصل إلى إمكان رده إلى الأصل الذي ذكره ابن فارس الدال على حدة في شيء من حَرَ وغيره ، ولكن يجب سلوك طريق المجاز حينئذ ؛ وذلك بالنظر إلى ما يشعر به المنتظر من شدة تكاد تُحرقه بسبب الانتظار ، فقد يجد المرء في الانتظار حُرقة لا يجدها في حَرَ .

ويرى ابن فارس إمكان كون الميم في رمضت مبدلة من باء ؛ أي : ربيضت ، من ربيض، والجذر (ر ب ض) عند ابن فارس ((أصل يدل على سكون واستقرار))^(٧٤) ، وهذا السكون والاستقرار يحاكي المنتظر من جهة مكوثه ولبثه في المكان الذي ينتظر فيه منتظره .

- بِتُّ عَلَى صِمَاتِ ذَاكَ ؛ أَي : عَلَى قَصْدِهِ

للجذر (ص م ت) عند ابن فارس ((أصل واحد يدل على إبهام وإغلاق))^(٧٥) .

إن ما يرى ابن فارس إمكان كونه شاذاً عن الأصل الذي ذكره الدال على إبهام وإغلاق، ويرى إمكان كونه من الإبدال يتمثل في قوله : ((ويقال : بتُّ على صِمَاتِ ذَاكَ ؛ أَي : عَلَى قَصْدِهِ ، فيمكن أن يكون شاذاً ، ويمكن أن يكون من الإبدال ؛ كأنه مأخوذ من السَّمْت ، وهي الطريقة))^(٧٦) .

لم يذكر ابن فارس احتمال كون الصِمَاتِ الذي يعني القَصْد - في مثل قول : بتُّ على صِمَاتِ ذَاكَ - راجعاً إلى أصل الجذر الدال على إبهام وإغلاق ، بل ذكر احتمال كونه شاذاً أو من الإبدال ، ولو تأملنا في المثال السابق المتمثل بقول : بتُّ على صِمَاتِ ذَاكَ ؛ أَي : عَلَى قَصْدِهِ ، وفي دلالة أصل الجذر (إبهام وإغلاق) لعلنا نجد رابطاً قد يرجع اللفظ إلى معنى الإغلاق ؛ فكأن القائل : (بتُّ على صِمَاتِ كَذَا ؛ أَي : عَلَى قَصْدِهِ) قد أغلق احتمال المبيت على قَصْدِ غيره ، وأبقى القَصْدَ محصوراً على ما بات عليه دون سواه ، يقول الراجز^(٧٧) :

وَخَاجَةٌ بِتُّ عَلَى صِمَاتِهَا أُنَيْتُهَُا وَخُدِي مِنْ مَاتَاتِهَا

ويقال : فلان على صِمت حاجته ؛ أي : هو على شرف من قضائها ، أو قد قارب إدراكها^(٧٨) ، وكأنه إذا قارب إدراكها وقضاءها قد أشرف على إغلاق التفكير فيها والانشغال بها.

ويرى ابن فارس إمكان كون الصاد من الصمات مبدلة من سين ؛ أي : السمات من سمت ، والجذر (س م ت) عند ابن فارس ((أصل يدل على نهج وقصد وطريقة))^(٧٩) ، وقد ذكر في حديثه عن الصمات أن الصاد فيها مبدلة من سين ، وهي مأخوذة من السمات وهي الطريقة .

الخاتمة

- شمول ما لم يقطع ابن فارس الحكم فيه من الجذور أحادية الأصل مثل : جذر (ج ذ ل) و(ب ج ج) ، وثنائية الأصل مثل : جذر (ج م ل) و(ح ج ا) ، وثلثية الأصل مثل : جذر (ق ر ح) ، ورباعية الأصل مثل : جذر (ب ر د) .

- كان نصيب الجذور أحادية الأصل من الألفاظ التي لم يقطع ابن فارس الحكم فيها أكثر من الجذور ثنائية الأصل وثلثية الأصل ورباعية الأصل ؛ وذلك راجع إلى أن الجذور كلما حوت أصولاً متعددة كان احتمال رجوع اللفظ إلى إحداها أكثر .

- احتمال رجوع اللفظ الذي لم يقطع ابن فارس الحكم فيه إلى أكثر من أصل ، مثل : الجَمَل ؛ فيمكن أن يرجع إلى الأصل الأول المتمثل بالتَّجَمُّعِ وَعِظَمِ الخَلْقِ ، ويمكن أن يرجع إلى الأصل الآخر المتمثل بالحُسْنِ ، والأُخْبِيَّةِ والحُجِّيَا ؛ فيمكن رجوعهما إلى الأصل الأول المتمثل بإطافة الشيء بالشيء وملازمته ، ويمكن رجوعهما إلى الأصل الآخر المتمثل بالقَصْدِ والتَّعَمُّدِ ، وبَرْدِ ؛ فيجوز إرجاعه إلى الأصل الأول المتمثل بخلاف الخَرِّ ، ويجوز إرجاعه إلى الأصل الثاني المتمثل بالسكون والثبوت .

- بلوغ عدد الجذور التي علل ابن فارس إمكان رجوع الألفاظ فيها إلى أصولها ما يقرب من ثلثي عدد الجذور التي لم يعلل رجوع الألفاظ فيها إلى أصولها يدل على عقلية ابن فارس المتوقدة الناضجة ، وقدرته على ربط الدلالات .

- احتمال رجوع اللفظ إلى الأصل عند ابن فارس كان عن طريق الحقيقة ، أو عن طريق المجاز ، أو كليهما معاً ؛ فمثال ما كان عن طريق الحقيقة : الجَدَلُ والحَرْشَةُ ، ومثال ما كان عن طريق المجاز : البَجْبَاجُ والغَزَالَةُ ، ومثال ما كان عن طريق الحقيقة والمجاز معاً : النَّاجِسُ والحِنَاءُ .

- استشهاد ابن فارس بالأبيات الشعرية لتعزيز تعليقه جواز رجوع بعض الألفاظ إلى الأصول التي ذكرها ، أو تعزيز كونها من باب الإبدال مثل : صِمَات ، وعَزَّارَةٌ ، والنَّاجِسُ .

- (١) مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس مادة (جذل) : ١٩١ .
- (٢) المصدر نفسه : ١٩١ .
- (٣) ديوانه : ١٢١ .
- (٤) ينظر : تهذيب اللغة : أبو بكر منصور محمد بن أحمد الأزهرى مادة (جذل) : ١١/١١ ، ولسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور مادة (جذل) : ١٢٨/١١ ، وتاج العروس : محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي مادة (جذل) : ١١٥/٢٨ .
- (٥) مقاييس اللغة مادة (جمل) : ٢٠٨ .
- (٦) المصدر نفسه : ٢٠٨ .
- (٧) سورة النحل : ٦ .
- (٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : ٢٩٧/٥ ، والمشارك الجذري في القرآن الكريم معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنموذجاً : إدريس سليمان مصطفى (أطروحة دكتوراه) : ٤٨ .
- (٩) مقاييس اللغة مادة (عط) : ٧٧١ .
- (١٠) مقاييس اللغة مادة (عط) : ٧٧١ .
- (١١) ينظر : العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي مادة (سدف) : ٢٣٠/٧ ، وجمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي مادة (سدف) : ٦٤٦/٢ ، والصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري مادة (سدف) : ١٣٧٣/٤ .
- (١٢) مقاييس اللغة مادة (نجس) : ٩٧٦ .
- * شرح أشعار الهذليين : أبو سعيد الحسن بن حسين السكري : ١١٢٢/٣ .
- (١٣) مقاييس اللغة مادة (نجس) : ٩٧٦ .
- (١٤) ينظر : مقاييس اللغة : ٢٩٩ ، ٦٠٤ ، ٩٧٩ .
- (١٥) مقاييس اللغة مادة (خوت) : ٣١٦ .
- (١٦) المصدر نفسه : ٣١٦ .
- (١٧) تهذيب اللغة مادة (خيس) : ٢٠٣/٧ ، وينظر : مجمل اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس مادة (خوس) : ٣٠٦/١ ، والقاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مادة (خيس) : ٢٢٠/٢ .
- (١٨) مقاييس اللغة مادة (قرح) : ٨٥٤ .
- (١٩) المصدر نفسه : ٨٥٥ .

- (٢٠) المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده مادة (قرع) : ٢٠٢/١ ، وينظر : أساس البلاغة : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري مادة (قرع) : ٦٠١ .
- (٢١) المحكم والمحيط الأعظم مادة (قرح) : ٥٧٧/٢ ، وينظر : لسان العرب مادة (قرح) : ٦٦٠/٢ .
- (٢٢) مقاييس اللغة مادة (بج) : ٨٧ .
- (٢٣) المصدر نفسه : ٨٧ .
- (٢٤) ينظر تهذيب اللغة مادة (خلف) : ١٧١/٧ ، والنجم الوهاج في شرح المنهاج : كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدّميري الشافعي : ٥٩٥/٧ .
- (٢٥) مقاييس اللغة مادة (حجا) : ٢٨٠ .
- (٢٦) المصدر نفسه : ٢٨٠ .
- (٢٧) المصدر نفسه مادة (برد) : ١١٤ .
- (٢٨) المصدر نفسه : ١١٤ .
- (٢٩) سورة النبأ : ٢٤ .
- (٣٠) ينظر : معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء : ٢٢٨/٣ ، وتفسير غريب القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري : ٥٠٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الشهير بالزّجاج : ٢١٣/٥ ، والكشاف أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري : ١١٧٣ ، والمشارك الجذري في القرآن الكريم معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنموذجاً (أطروحة دكتوراه) : ٣٤ .
- (٣١) معاني القرآن : الفراء : ٢٢٨/٣ .
- (٣٢) سورة الزمر : ٤٢ .
- (٣٣) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني : ١١٦ ، ١١٧ ، والمشارك الجذري في القرآن الكريم معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنموذجاً (أطروحة دكتوراه) : ٣٤ .
- (٣٤) مقاييس اللغة مادة (خرش) : ٢٩١ .
- (٣٥) المصدر نفسه : ٢٩٢ .
- (٣٦) المصدر نفسه مادة (غزل) : ٧٨٦ .
- (٣٧) مقاييس اللغة مادة (غزل) : ٧٨٦ .
- (٣٨) المحكم والمحيط الأعظم مادة (غزل) : ٤٤٥/٥ .
- (٣٩) ديوانه : ١٥٠٨/٣ .
- (٤٠) ديوانه : ٧٤ .
- (٤١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيديع : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي : ٢٣٩ .
- (٤٢) تاج العروس مادة (غزل) : ٥٥/٣٠ .
- (٤٣) مقاييس اللغة مادة (نيج) : ٩٦٩ .
- (٤٤) المصدر نفسه : ٩٦٩ .

- (٤٥) جمهرة اللغة مادة (نيح) : ٥٧٥/١ ، ولسان العرب مادة (نيح) : ٧٤٥/٢ ، وتاج العروس مادة (نيح) : ١١٣/٧ .
- (٤٦) مقاييس اللغة مادة (جند) : ٢٠٩ .
- (٤٧) المصدر نفسه مادة (جند) : ٢٠٩ - ٢١٠ .
- (٤٨) ينظر : العين مادة (جلد) : ٨١/٦ ، والبارع في اللغة : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي مادة (جلد) : ٦٢٨/١ .
- (٤٩) مقاييس اللغة مادة (حزم) : ٢٤٢ .
- (٥٠) المصدر نفسه : ٢٤٢ .
- (٥١) جمهرة اللغة مادة (حزم) : ٥٢٨/١ ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم مادة (حزم) : ٢٣٣/٣ ، وتاج العروس مادة (حزم) : ٢٥١/٣١ .
- (٥٢) ديوانه : ١٥٢ .
- (٥٣) مادة (غلظ) : ٤٧٨/٥ ، وينظر : تاج العروس مادة (غلظ) : ١٣٠/٢٠ .
- (٥٤) تهذيب اللغة مادة (حزن) : ٢١٣/٤ ، ولسان العرب مادة (حزم) : ١٥٤/١٢ ، وتاج العروس مادة (حزم) : ٢٥١/٣١ .
- (٥٥) ينظر : تهذيب اللغة مادة (حزن) : ٢١٢/٤ ، ومقاييس اللغة مادة (حزن) : ٢٤٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (حزم) : ٢٣٣/٣ .
- (٥٦) مقاييس اللغة مادة (بسل) : ١١٦ .
- (٥٧) المصدر نفسه : ١١٦ .
- (٥٨) المصدر نفسه مادة (رني) : ٤٠٣ .
- (٥٩) المصدر نفسه : ٤٠٣ .
- (٦٠) المحكم والمحيط الأعظم مادة (رنا) : ٢٧٩/١٠ .
- (٦١) مقاييس اللغة مادة (حنو) : ٢٦٥ .
- (٦٢) المصدر نفسه : ٢٦٦ .
- (٦٣) المصدر نفسه : ٢٦٥ .
- (٦٤) ينظر : جمهرة اللغة مادة (حنو) : ٥٧٥/١ ، ومجمل اللغة مادة (حنو) : ٢٥٣/١ ، والمخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده : ٢٤١/٣ .
- (٦٥) ديوانه : ٦٩ .
- (٦٦) ديوانه : ١٢٨ .
- (٦٧) مقاييس اللغة مادة (ذبح) : ٣٧٢ .
- (٦٨) المصدر نفسه : ٣٧٢ .
- (٦٩) العين مادة (ذبح) : ٢٠٣/٣ .

- (٧٠) مجمل اللغة مادة (ذبح) : ٣٦٤/١ ، وينظر : لسان العرب مادة (ذبح) : ٥١٦/٢ ، وتاج العروس مادة (ذبح) : ٢١٤/٢ .
- (٧١) مقاييس اللغة مادة (سم) : ٤٥٤ .
- (٧٢) المصدر نفسه مادة (رمض) : ٤٠٢ .
- (٧٣) المصدر نفسه : ٤٠٢ .
- (٧٤) مقاييس اللغة مادة (ريض) : ٤١٧ .
- (٧٥) المصدر نفسه مادة (صمت) : ٥٥٢ .
- (٧٦) المصدر نفسه : ٥٥٢ .
- (٧٧) لم أعثر عليه ، ووجدته غير منسوب في الصحاح مادة (أتا) : ٢٢٦٢/٦ ، وأساس البلاغة مادة (أتي) : ١١ ، ولسان العرب مادة (أتي) : ١٦/١٤ .
- (٧٨) ينظر : مجمل اللغة مادة (صمت) : ٥٤١/١ ، والمخصص : ٤١٦/٣ ، وتاج العروس مادة (صمت) : ٣٣٨/٤ .
- (٧٩) مقاييس اللغة مادة (سمت) : ٤٦٩ .

المصادر والمراجع

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- المشترك الجذري في القرآن الكريم معجم مقاييس اللغة لابن فارس أنموذجاً : إدريس سليمان مصطفى ، أطروحة دكتوراه ، بإشراف : أ.م.د. هاني صبري علي آل يونس ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ م .

الكتب المطبوعة :

- أساس البلاغة : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- البارع في اللغة : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ) ، حققه : هشام الطعان ، دار الحضارة العربية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٧٥ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، اعتنى به ووضع حواشيه : د. عبد المنعم خليل إبراهيم ، وأ. كريم سيد محمد محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .

- تفسير غريب القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، حققه : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٨م.
- تهذيب اللغة : أبو بكر منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، حققه : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٧٦١ هـ) ، حققه : د. عبد الحميد هندواوي ، المكتبة العصرية ، صيدا وبيروت - لبنان ، ٢٠٠٦ .
- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، حققه : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢ هـ) ، ضبطه ودققه ووثقه : د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
- ديوان ذي الرمة (ت ١١٧ هـ) : حققه وقدم له وعلق عليه : د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٢م .
- ديوان أبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١ هـ) ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
- ديوان النابغة الذبياني (ت ١٨ ق.هـ) ، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ط٢ ، (د.ت) .
- ديوان النمر بن تولب العكلي (ت نحو ١٤ هـ) : جمعه وشرحه وحققه : د. محمد نبيل الطريفي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- شرح أشعار الهذليين : أبو سعيد الحسن بن حسين السكري (ت ٢٧٥ هـ) ، رواية أبي الحسن بن علي الرماني (ت ٣٨٤ هـ) عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني (ت ٣٣٣ هـ) عن السكري ، حققه : عبد الستار أحمد فراج ، راجعه : محمود محمد شاكر، دار التراث ، القاهرة - مصر ، ط٢ ، ٢٠٠٤ .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، بحواشي عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي (ت ٥٨٢ هـ) ، وكتاب الوشاح للتادلي أبي زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي (ت ١٢٠٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٥م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، حققه : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، بغداد - العراق ، ج٢-١٩٨١م، ج٣-١٩٨١م، ج٤-١٩٨٢م، ج٥-١٩٨٢م، ج٦-١٩٨٢م، ج٧-١٩٨٤م، ج٨-١٩٨٥م .
- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ، دار الجيل، بيروت - لبنان ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة - مصر ، ١٩٥٢م .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شياح، وعليه تعليقات كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: أحمد بن محمد بن منير الاسكندراني (ت ٦٨٣ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : عامر أحمد حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- مجمل اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، درسه وحققه: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٦م .
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، حققه: د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، قدم له : د. خليل إبراهيم جفال ، اعتنى بتصحيحه : مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦م .
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، حقق ج ١ : أحمد يوسف نجاتي وأ. محمد علي النجار ، وحقق ج ٢ وراجعته : أ. محمد علي النجار ، وحقق ج ٣: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، راجعه : أ. علي النجدي ناصف ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٠م .
- معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الشهير بالزجاج (ت ٣١١ هـ)، شرحه وحققه : د. عبد الجليل عبده شلبي ، خرج أحاديثه : أ. علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٤م .
- مفردات ألفاظ القرآن : أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، حققه : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط٣ ، ٢٠٠٢م .
- مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس ، اعتنى به : د. محمد عوض مرعب ، وفاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- النجم الوهاج في شرح المنهاج : كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري الشافعي (ت ٨٠٨ هـ) ، دار المنهاج ، جدة - السعودية ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

Originating What Ibin Faris Did not Judge in Language Measures

Dr. Masood Sulaiman Mustafa

University of Mosul / College of Education for human science

The term language measures is considered the first dictionary which tackles vocabulary depending on the idea of semantic branches. Although inspite of the remarks introduced by (Ibin Durayed) in the book (Al-Eshtiqaq) to connect some utterances , sometimes, with a semantic meaning, however, making a basis for the idea of semantic sources and making a framework for it in the same way as that introduced by language measures was true for (Ibin Faris) who was indeed a pioneer in this regard, as well as, the system of (Altadweer) used for bringing about roots.

The research tackles originating utterances which (Ibin Faris) did not provide a judgement about them, a part from those which did by referring them to a certain root origin or referred them to substitution or declared that they are irregular. It has become clear by using inducement of language measures that (Ibin Faris) accounted for the possibility of their being referring to some origin, at times without a reason. So the research is divided into two parts: the first deals with originating causal utterances which (Ibin Faris) did not judge them; whereas the second tackles originating the already mentioned utterances which (Ibin Faris) did not provide a judgement about them.